

الذرائع والتبريرات التي روجت لها الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق

م.م سريد فهمي يعقوب

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Research progress

M. M. Sareed Fahmy Yacoub

Teaching at the Iraqi University / College of Islamic Sciences

soreid75@gmail.com

المقدمة

يعد العراق قوة اقليمية مهددة للنفوذ الامريكى في المنطقة مما جعلها تتبنى استراتيجية جديدة تجاه العراق فقامت بفرض الحصار الاقتصادي عليه واضعافه اقتصاديا، حيث جعلته يتخبط داخليا وتدهورت الحالة الاجتماعية والاقتصادية، مما ادى الى ترتيب آثار كارثية انعكست على الشعب العراقي أنهت بالحرب عليه. إن المجتمع الدولي لا يعيش حالة المثالية فقواعد الشرعية الدولية تنتهك من بعض الدول على مرئ ومسمع من الجميع، فالدول العظمى التي لا تتوانى في التعدى على غيرها بل وصل الأمر إلى قيام بعض الدول العظمى بإحتلال أقاليم دول أخرى ، وها ما رأيناه في قيام الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩ آذار ٢٠٠٣ بشن حرب ضروس على العراق أسفرت عن احتلاله في ٩ نيسان من العام نفسه. لقد ضربت الولايات المتحدة الأمريكية بالشرعية الدولية عرض الحائط، فشنت الحرب على العراق بحجج غير سليمة، منها حفظ السلم والأمن الدولي، بالرغم من أنه لم يصدر من العراق ما يهدد السلم والأمن الدولي، فالشرعية الدولية تمنع التعدى على دول ذات سيادة مثل العراق، كما أن المجتمع الدولي نفسه مصدر تلك الشرعية لم يقبل بالعدوان على الدولة العراقية. لقد ادركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ أمد أهمية دول الشرق الاوسط وخاصة دولة العراق وذلك لما تمتاز به من موقع إستراتيجي و الإمكانيات الاقتصادية الهائلة تتمثل في المنابع النفطية ، و لا يخفى عنا البعد الحضاري ووجود الاسلام فيه يشكل خطراً على مصالحه ويحد من اطماعه، ووقوعه على خطوط المواصلات كانت له أهمية كبيرة حيث يعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب، لذلك شنت الحرب عليه، تلك الحرب التي تقفقر إلى الشرعية الدولية، حيث أنها بنيت على أسباب غير حقيقة فكانت الولايات المتحدة الأمريكية تخفي أسباب الحرب الحقيقية والتي بدورها تقفقر إلى وجود غطاء من القانون الدولي .

the introduction

Iraq is a regional power that threatens American influence in the region, which made it adopt a new strategy towards Iraq. It imposed an economic blockade on it and weakened it economically, making it flounder internally and the social and economic situation deteriorated, which led to disastrous effects that were reflected on the Iraqi people and ended in war against them.

The international community does not live in an ideal state, as the rules of international legitimacy are violated by some countries in full view of everyone. The great powers do not hesitate to infringe on others. Rather, the matter has reached the point of some great powers occupying the territories of other countries, and this is what we saw in the establishment of the United States of America. On March 19, 2003, he launched a brutal war against Iraq, which resulted in its occupation on April 9 of the same year.

The United States of America has flouted international legitimacy, launching war on Iraq under unsound pretexts, including maintaining international peace and security, even though nothing has come from Iraq that threatens international peace and security. International legitimacy prohibits attacks on sovereign states like

Iraq, and The international community itself, the source of that legitimacy, did not accept the aggression against the Iraqi state.

The United States of America has long realized the importance of the countries of the Middle East, especially the State of Iraq, due to its strategic location and the enormous economic potential represented by oil sources. The civilizational dimension is not hidden from us, and the presence of Islam in it constitutes a threat to its interests and limits its ambitions, and its location on the lines of Transportation was of great importance as it was considered a link between the East and the West, so the war was launched against it, a war that lacked international legitimacy, as it was built on unreal reasons. The United States of America was concealing the true causes of the war, which in turn lacked a cover of international law. .

مشكلة البحث

إن قضية الغزو الأمريكية للعراق أحد المحددات الرئيسية للمجتمع الدولي، فمدى قدرت المجتمع الدولي على منع أفعال تتعارض من الشرعية الدولية، ومدى قدرته على إقامة المسؤولية الدولية عن أنتهاك الشرعية الدولية يعد حجر الأساس لبناء مجتمع دولي أساسه ميثاق الأمم المتحدة، فالولايات المتحدة الأمريكية قد روجت لأسباب عديدة لحربها على العراق لكنها أسباب غير حقيقة .

تساؤلات الدراسة

سيقوم الباحث من خلال الدراسة طرح إشكالية البحث وذلك بالإجابة على التساؤلات الآتية :
ما هي الأسباب التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية عند قيامها بحربها على العراق ؟ .
ما هي الأسباب الحقيقية للحرب التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق ؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على عدة نقاط :

- الوقوف على الأسباب الحقيقية للحرب الأمريكية على العراق .
- التعرف على الأسباب الحقيقية للحرب الأمريكية على العراق .

منهج البحث

يعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي و المنهج الإستنباطي:

المنهج التحليلي : حيث نتناول بالتحليل أسباب الحرب على العراق وموقف القانون الدولي منها والأسباب الحقيقية للحرب .

المنهج الإستنباطي : حيث نستنبط موقف الشرعية الدولية من عملية الحرب على العراق من خلال قراءة المحددات على أرض الواقع .

خطة البحث

أقتضت معالجة الموضوع اعتماد التقسيم الثنائي على النحو الآتي :

المبحث الأول : الأسباب التي أعنتها الولايات المتحدة الأمريكية للحرب على العراق

المبحث الثاني : الأسباب الحقيقية للحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق

المبحث الأول الأسباب التي أعنتها الولايات المتحدة الأمريكية للحرب على العراق

تمهيد وتقسيم

لم تكن الحرب الأمريكية على العراق بحاجة إلى تقييم مدى شرعيتها، فهي حرب تفتقر إلى أقل درجات المشروعية، حيث أنها قائمة على أسباب واهية، فما تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية من أملاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، أو أنه دولة تدعم الإرهاب، هي حجج واهية تحفي ورائها الأسباب الحقيقية للحرب على العراق، وهي أمن الدولة الإسرائيلية، وما تملكه العراق من النفط، كما أن هذه الحرب تفتقر إلى غطاء دولي، فلا يوجد أي قرار صادر عن الأمم المتحدة لشن مثل تلك الحرب . هذا ما نتناوله في هذا المبحث والذي قسمته إلى مطلبين على النحو الآتي :
المطلب الأول : الأسباب ذات الطبيعة العسكرية المعلنة للحرب على العراق المطلب الثاني : الحرب على دولة العراق بإسم الشرعية الدولية

المطلب الأول الأسباب ذات الطبيعة العسكرية المعلنة للحرب على العراق

لقد تعددت الذرائع والمبررات الأمريكية لهذا الغزو، فأحيانا كانت الإدارة الأمريكية تدعي إن أسلحة الدمار الشامل هي سبب شن الحرب على العراق ، وتارة أخرى تدعي هذه الإدارة إن السبب هو السعي إلى إقامة حياة ديمقراطية تقوم على مبدأ احترام حقوق الإنسان، وتكون هذه الحياة

نموذجًا يحتذى به في المنطقة ككل، وذلك بناء على ما يطلق عليه بمبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية والتي أعلنها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابق كولن باول "colin Powel"، هذه المبادرة التي تم التسويق لها على أساس أنها تقوم على الإصلاح السياسي والاقتصادي وإصلاح نظام التعليم في المنطقة (١). وشنت الحرب على العراق خلفًا لميثاق الأمم المتحدة الذي أعطى للدول حق الدفاع عن النفس إذا ما تعرضت إلى اعتداء مسلح عليها أو تعرضت إلى تهديد وشيك، وهذه شروط لا تتوفر في حالة الغزو العراقي، حيث لم يقم العراق باعتداء مسلح على الولايات المتحدة الأمريكية أو دولة بريطانيا، كما أنه لا يشكل تهديدًا وشيغًا لها، وتشن هذه الحرب من طرف أمريكا وحليفها وذلك بدون الحصول موافقة من مجلس الأمن، فقد فشلت في الحصول على تفويض منه لمثل هذه الحرب، ليكون قرار الحرب فرديًا تحت غطاء عدة حجج وأسباب واهية أرادت من خلاله الولايات المتحدة تطويع هذه المواقف الراضية لحربها ضد العراق (٢).

أولاً : اسلحة الدمار الشامل

لقد بنت إدارة بوش إستراتيجيتها على الربط بين ضرب العراق وامتلاك نظام صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل، وبالتحديد الأسلحة ذات الطبيعة الكيميائية وذات الطبيعة البيولوجية معللة ذلك بأحداث سبتمبر التي أظهرت للعيان مدى الخطورة الناجمة على انتشار مثل تلك الأسلحة على الساحة الدولية عمومًا والعراق خصوصًا. هذا وكان المفاعل العراقي يتعرض إلى عدة هجمات كان بإمكانها التأثير على هذا المفاعل، حيث قامت إيران بضرب إلى المفاعل النووي العراقي وذلك في ٣٠ سبتمبر من عام ١٩٨٠، إلا أن تلك الهجمات لم ينتج عنها تدمير منشآت إدارية محدودة الأهمية بجوار موقع المفاعل النووي العراقي، أو ثناء إنغماسه في حروبه مع دولة إيران ففقدت إسرائيل ضربتها للمفاعل النووي العراقي في ٧ جوان ١٩٨٠، فقد أستغلت إسرائيل هذه الفرصة واعتبرتها سابقة في العلاقات الدولية، حيث أثارت مخاوف في المجتمع الدولي من سعي الدول لتجريد أعدائها بالقوة من قدراتها العسكرية وبالتحديد القوة النووية (٣). لقد أثار بحث وتطور الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وكذا المشاريع النووية العراقية مخاوف القوى الدولية والإقليمية خاصة إسرائيل وأمريكا، وأمام ضغوطات هذه الأخيرة ألزمه مجلس الأمن بموجب القرار رقم ٦٨٧ بتدمير ما لديه من مخزونات والبنية الأساسية المتممة بالصواريخ الباليستية وأسلحة الدمار الشامل (٤). فوافق العراق على التعامل الكامل مع لجنة التفتيش الخاصة وكذا الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث قامت هذه الأخيرة بحوالي ٥٦٠ عملية تفتيش لمواقع مختلفة من العراق، نتج عنها تدمير ١٢٥٠٠ قطعة من القنابل المدفعية. إلى جانب ما تم تدميره من قبل لجان التفتيش والوكالة الدولية للطاقة الذرية أبدى استعداده في التخلص من أسلحة الدمار الشامل وقبول قرار مجلس الأمن رقم 687 حتى يتمكن من التخفيف أو رفع الحصار الاقتصادي والعقوبات المفروضة عليه، فقام بمبادرة ذاتية عام 1991 م بتدمير ما لديه من الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل، إلى جانب تدمير مجموعة من المنشآت والمعدات النووية ومركبات معتبرة من العتاد والمواد الكيماوية و 29.5 ألف من القاذفات الجوية بشكل منفرد (٥).

ثانياً : الحرب على الإرهاب

تتمثل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، في وقوع سلسلة من الانفجارات التي مسّت كلا من مركز التجارة الدولي بنيويورك ووزارتي الدفاع الأمريكية بواشنطن، كما تحطمت طائرة ركاب أخرى في بنسلفانيا، إذ أدى إلى إصطدام طائرتين ببرجي التجارة العالمي إلى انهيار البرجين، أعقبه انفجار ثالث لتحكم طائرة ثالثة فوق مبنى البنتاغون، كما تحطمت طائرة رابعة فوق مدينة بتسبرغ في بنسلفانيا، لذا فهي تعتبر أضخم وأجراً هجوم معاد للولايات المتحدة الأمريكية داخل أرضها طيلة تاريخها والذي خلف خسائر مادية وبشرية ضخمة (٦). وفي خضم هذه الفاجعة الغير مسبوقة، لم يتردد الجمهور المشروع في الاستجابة لدعوة بوش في الإلتفات حول القائد العام بلا سؤال ولا جواب ولا تحفظات حول حربه المقدسة الأخيرة. تعتبر هجمات 11 سبتمبر فرصة ثمينة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مخططاتها الإمبريالية ومحاولتها ربط صدام حسين بالإرهاب، حيث أن أحاديث بوش تركز دائماً على وجود علاقة بين نظام صدام حسين وتنظيم القاعدة (٧)، كما أن هذه الهجمات أحدثت تغييرات كبيرة في العقيدة الأمنية والعسكرية الأمريكية، وفرضت على قائمة اهتماماتها وأجندتها وسياستها الخارجية، في مجال مكافحة الإرهاب محاسبة الدول التي لها يد فيه أو التي ترعاه (٨). ففي خطاب بوش من أجل إقناع الكونغرس بالتصويت على قرار شن الحرب فقال نعلم أن العراق والقاعدة يقيمان إتصالات على مستوى رفيع يعود عهده إلى عقد من الزمن وأن بعض من قادة القاعدة في أفغانستان فروا إلى العراق، وأن العراق يدرّب أعضاء من القاعدة على صناعة القنابل وتحضير السموم والغازات الفتاكة، وبإمكان العراق أن يقرر في أي يوم يريده أن يقدم أسلحة كيميائية وبيولوجية إلى جماعة إرهابية، وراهبين (٩). فقد وظف مفهوم الإرهاب ليشمل كذلك محور الشر أو ما يسمى بالدول المارقة المعروفة بعنائها الشديد للولايات المتحدة الأمريكية وسياستها الخارجية، وكانت العراق على رأس هذه الدول

التي ترعي الإرهاب والتي يجب معاقبتها. أن دولة الولايات المتحدة الأمريكية تمكنت من بناء علاقة كاذبة ما بين صدام حسين وتنظيم القاعدة والتي وجدتها فرصة سانحة لتوجيه ضربة عسكرية بحجة مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار (١٠). كما نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في إستغلال ما حدث في 11 سبتمبر احسن إستغلال، فقد كيفته لصالحها، حيث أن تلك الأحداث كان لها مردود كبير على السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة الأمريكية فهي كانت بمنزلة الأداة الرئيسية سعت الإدارة الأمريكية إلى إستغلالها بطريقة جيدة وذلك في تنفيذ أجندة أعدتها منذ زمن بعيد ، من حيث إستثمار الحالة التي أعقبت ما جرى في أحداث 11 سبتمبر ، وفقد تم تكريسها واطالة مدتها بقدر الإمكان، وذلك بهدف تنفيذ الأجندة المعدة سلفاً من قبل المحافظين الجدد .وعليه فإن أحداث ٢٠٠١ كانت نقطة كاشفة للأجندة المعدة سلفاً والتي سعت الولايات المتحدة الأمريكية نحو تنفيذها في النظام الدولي، ولذلك قررت الإدارة الأمريكية أنه لا بد من نقل تلك الصدمة إلى خارج حدودها بسرعة، لأن شحنة الغضب بعدما وقعت لا يجب أن تظل محدود على الداخل، إذ لا بد من عدو خارجي تلقى عليه المسؤولية ، ولا بد من تعبئة شاملة ضد هذا العدو ، وذلك من أجل كسب التأييد والاحتواء، وكان تأثير حزب المحافظين الجدد واضحا على الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، ولذلك قام كل من " دونالد رمسفيلد " و " بول وولفويتير "، بعملية تسليط الضوء على الدولة العراقية، وأشاروا على الرئيس الأمريكي بضرورة توجيه الحرب على الإرهاب ، ويكون ذلك عن طريق ضرب نظام صدام حسين، حيث وضع حينئذ " بول وولفويتير " مجموعة من الحجج العسكرية وذلك من أجل تبرير عملية الحرب على العراق بدلا من أفغانستان (١١). وفي هذا الصدد يمكننا القول أن ١١ سبتمبر لعام ٢٠٠١ كانت فرصة ذهبية للولايات المتحدة الأمريكية لتجسيد مفاهيم وأفكار عمليا إزاء العرب والمسلمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها، وإيجاد علاقة بين العراق وهجومات 11 سبتمبر واتخاذها كذريعة لغزو العراق .

المطلب الثاني الحرب على دولة العراق باسم الشرعية الدولية

تتمثل مظاهر الإنحراف بالشرعية الدولية في الخرق السافر لميثاق الأمم المتحدة من خلال إباحة التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتطبيق سياسة الكيل بمكيالين والأخذ بمعياريين في مجال حفظ السلم والأمن الدولي ويبدو ذلك واضحا من خلال مقارنة ما تم بخصوص الحرب على العراق .ولقد اختل التوازن الدولي بشكل كبير بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي في مطلع عام ١٩٩١ ، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تتحكم في مقدرات العالم وتهيمن على الساحة الدولية في مختلف المجالات، وإن ما يثير المرارة في النفوس أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتسخير الهيئات الدولية والمنظمات الدولية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة لخدمة مصالحها حتى تحولت هذه الهيئات الى هياكل خاوية تقتصر مهمتها على إضفاء الشرعية الدولية المزيفة على قرارات صادرة من البيت الأبيض (١٢). وأكثر الأمثلة على ذلك أن الحرب التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية على الدولة العراقية تعد إنحراف بالشرعية الدولية وتعدى سافر عليها ، الحقيقة التي لا بد من ذكرها هي إن الولايات المتحدة الأمريكية كدولة قوية ذات نفوذ دولي وسيطرة على الأمم المتحدة لا تتوانى عن اتخاذ أي إجراء ضد الدول التي تقف ضد مصالحها ولا تطبق نهجها حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة واحتلال دولة مستقلة ذات سيادة وتغيير النظام السياسي فيها، وهذا ما حصل مع العراق ، فشنت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في ١٩ آذار عام ٢٠٠٣ حرباً على العراق نتج عنها إحتلاله في نيسان من العام نفسه .لقد ساهم في الإحتلال عدة عوامل كان من أهمها ضعف الدولة العراقية ، فالعراق ليس قويا بما فيه الكفاية لكي تمنع اندلاع الفوضى وانتشار الجرائم وقيام القوي بالاعتداء على الضعيف والغني على الفقير (١٣) .

أولاً: قيام أمريكا بإظهار العراق بالدولة الخارجة عن الشرعية الدولية

كان هدفها المعلن من الحرب على العراق هو نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ، وقد تشكلت بموجب هذه القرارات العديد من فرق التفتيش جالت العراق شمالا وجنوبا شرقا وغربا دون أن تعثر على اثر لمثل هذه الأسلحة، وحيث أن الأسباب والدوافع الحقيقية لغزو العراق واحتلاله ، هي السيطرة على منابع النفط وإخراج العراق من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي فان الولايات المتحدة وحلفائها قد عملوا كل ما من شأنه إظهار العراق بمظهر الدولة الخارجة على قرارات الشرعية الدولية وغير المتعاون مع فرق التفتيش الدولية، وهكذا اصدر مجلس الأمن الدولي ، وبضغط من الولايات المتحدة قراره رقم ١٤٤١ في ٨ تشرين الثاني ٢٠٠٢ وطالب فيه العراق بالتعاون الجدي مع فرق التفتيش، وبعد صدور هذا القرار سارع الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الإعلان عن مفهومه الخاص للقرار قائلاً(في حالة عدم امتثال العراق للقرار فإن أمريكا وحلفائها سيقومون بنزع أسلحة العراق بالقوة وأن عدم التزام العراق غير المشروط سيواجهه بأشد العواقب " ، وفي ١٩ / ٣ / ٢٠٠٣ أعلن (هانز بليكس) المسؤول عن فرق التفتيش الدولية في العراق عدم العثور على ثمة أسلحة تدخل في نطاق أسلحة الدمار شامل داخل العراق ومع ذلك فقد شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها الحرب التي أسفرت عن احتلال هذا البلد في نيسان من عام ٢٠٠٣ (١٤). وقد عالج ميثاق منظمة الأمم

المتحدة مبدأ عدم التدخل في مواد متعددة، حرم في تلك المواد مختلف أنواع التدخل في الشأن الداخلي، سواء تم هذا التدخل بصورة واضحة أم بصورة غير واضحة ، وأقر بعدم مشروعية التدخل في شؤون الدول الأعضاء كأصل عام في العلاقات بين أشخاص القانون الدولي العام ، فقد حرمت المادة الثانية من الفقرة السابعة من الميثاق تدخل الأمم المتحدة في المسائل التي تتعلق بصميم الاختصاص الداخلي للدولة، وقد تم اعتبار هذه المادة من أكثر مواد الميثاق أهمية ، وذلك لما تورده من قيد على المنظمة في مباشرة اختصاصاتها (١٥)

ثانياً : عدم وجود غطاء شرعي للحرب على العراق

لقد أكد العديد من المسؤولين الدوليين وفقهاء القانون الدولي على عدم شرعية الحرب الأمريكية على العراق وإن هذه الحرب تقتصر إلى الغطاء الشرعي الدولي بل أنها أنتهاك صارخ لقواعد الشرعية الدولية ، وان قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٤٤١ الذي استندت إليه الولايات المتحدة في شن الحرب لا يمنحها مطلقاً هذا الحق وكان ينبغي إصدار قرار آخر من مجلس الأمن يخولها استخدام القوة ضد العراق .ويكفي أن نشير إلى أن الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة السيد/ كوفي عنان قد أكد على هذه الحقيقة في مقابلة أجرتها معه هيئة الإذاعة البريطانية ، وذلك بعد غزو العراق ، إذ قال عنان في تلك المقابلة (إن الاجتياح الأمريكي للعراق غير متطابق مع ميثاق الأمم المتحدة من وجهة نظرنا وغير شرعي من وجهة نظر الميثاق (ورداً على سؤال) في المقابلة نفسها) ما إذا كان الأمين العام يقصد بهذا الكلام إن الحرب غير شرعية قال عنان بوضوح " نعم أردت قول ذلك " (١٦). هذا عن موقف المنظمة الدولية متمثلة بأمينها العام، أما عن موقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي من هذه المسألة فيمكن بيانه بوضوح من خلال استنكار مواقف هذه الدول في الجلسات التي عقدها المجلس قبيل عملية الغزو ، ففي يوم ٢٧ / ١ / ٢٠٠٣ عقد مجلس الأمن جلسة حضرها كل من (هانز بليكس) رئيس فرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية (و محمد البرادعي) رئيس المنظمة الدولية للطاقة الذرية وقد قدم هذان المسؤولان الدوليان تقريرين إيجابيين لصالح العراق مفادهما إن هذا البلد لا يملك أسلحة دمار شامل، إلا أن وزير الخارجية الأمريكي آنذاك (كولن باول) تجاهل ما ورد في هذين التقريرين وقدم إلى مجلس الأمن وثائق وتقاير مزورة وأدلة كاذبة ناقضت المعلومات التي أوردها (بليكس والبرادعي) في تقريريهما، ولم يكن الموقف البريطاني ببعيد عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية ،أما مندوبو روسيا وفرنسا والصين فكانوا يدعون إلى إعطاء فرق التفتيش المزيد من الوقت وان يؤخذ بنظر الاعتبار موقف العراق المتعاون مع هذه الفرق وان يتم التعامل مع العراق بالوسائل السلمية، كما أعربت معظم الدول غير الدائمة العضوية في مجلس الأمن (كباكستان وتشيلي والمكسيك وسوريا) عن الموقف نفسه ، وفي ١٨ / ٣ / ٢٠٠٣ صدر بيان فرنسي روسي مشترك يحذر من العواقب الوخيمة لاحتمال شن الحرب على العراق، وأعلن الرئيس الفرنسي السابق (حاك شيرك) إن الحرب على العراق لو شنت ستكون غير مشروعة وان أمريكا تتحمل المسؤولية الدولية عنها، وحذر من عواقب تجاوز الشرعية الدولية ، وفي ١٩ / ٣ / ٢٠٠٣ وقبيل الحرب بساعات عقد مجلس الأمن جلسة أخرى استمع فيها مجدداً إلى تقارير إيجابية من هانز بليكس ومحمد البرادعي وكرر مندوبو روسيا وفرنسا مواقفهما الراضية لشن الحرب وقد انضم إليهما في هذا الموقف مندوبي ألمانيا وغيينيا وسوريا ودولا أخرى غير دائمة العضوية (١٧). لقد أثبتت الوقائع و أثبتت الأيام بطلان كل المبررات التي استندت إليها الإدارة الأمريكية في شن غزوها على العراق واحتلاله، ففيما يتعلق بإملاكه أسلحة الدمار الشامل ، فلم يظهر ثمة دليل واحد على حيازة العراق لأسلحة الدمار الشامل والمزعوم أملاكه لها، وقد أكدت هذه الحقيقة مؤسسة " كارنجي للسلام الدولي " في تقرير مفصل بهذا الصدد ،حيث أوضح ذلك التقرير (إن مسؤولي الإدارة الأمريكية قد قاموا بشكل منتظم بتشويه الحقائق المتعلقة بالأسلحة العراقية وانه لم يوجد أي دليل يدعم هذه الادعاءات) (١٨). كما إن (هانز بليكس) رئيس فرق المفتشين الدوليين في العراق قد أعلن في ١٩ / ١ / ٢٠٠٣ أنه لا أدلة تدين حيازة العراق، وان المفتشين الدوليين يحصلون على حق الدخول السريع بدون إعلان مسبق لكل المرافق في العراق، وأنه في النهاية كانت النتيجة انه لا اثر لأسلحة دمار شامل، وقد ظل بليكس يصر على هذا الموقف حتى إعلان تقاعده بعد أن شل الغزو ومن ثم الاحتلال مهمته وأفسلها، كما أعلن الدكتور محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ٢٧ / ١ / ٢٠٠٣ أن مفتشي الوكالة لم يعثروا على أي أنشطة نووية محظورة وعاد إلى تأكيد ذلك في ٣٠ / ١ / ٢٠٠٣ مشدداً على أن العراق لم ينتهك قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ١٤٤١ في ٨ تشرين الثاني ٢٠٠٢ والمتعلق بملف الأسلحة العراقية (١٩) .

المبحث الثاني الأسباب الحقيقية للحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق

إن الحرب الأمريكية على العراق لها أسباب خفية لم تعلن عنها الولايات المتحدة الأمريكية ، بعضها اقتصادي يتمثل على الحصول على النفط العراقي وبعضها استراتيجي يتمثل على الحفاظ وحماية أمن الدولة الإسرائيلية ، وبعضها يرجع إلى أسس دينية، فالحرب على العراق تهدف في المقام الأول إلى محاربة الإسلام كقوة عظمى .

هذا ما نتناوله في هذا المبحث والذي قسمته إلى مطلبين على النحو الآتي: المطلب الأول: الأسباب الخفية للحرب على العراق المطلب الثاني: الأسباب الدينية

المطلب الأول الأسباب الخفية للحرب على العراق

١- النفط

يذهب نعوم تشومسكي إن الهدف الأساسي من هذا التواجد الأمريكي في الشرق الأوسط هو السيطرة على احتياطات الطاقة الهائلة الموجودة في الدولة العراقية، وهذا أمر لا مراء فيه، ويعتبر مصدر للقوة الاستراتيجية الأمريكية^(٢٠)، وبحسب قول فريدمان توماس في مقالة له نشرها في منتصف يناير ٢٠٠٣ إن النفط العراقي يعد أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق وإذا حاول أي شخص أن يقتنعنا بغير ذلك فإنه قطعاً لا يحترم عقولنا^(٢١). وهذا ما عبر عنه أيضاً المحلل "أنطوني كاردسيمان"، في صحيفة واشنطن تايمز في عددها الأول من شهر أوت ٢٠٠٢ حيث قال "إن أمريكا لن تشن حرباً على العراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل أو لمشاركته بعمليات إرهابية بل كون العراق يملك ٦٠% من فائض النفط"^(٢٢). وعليه يمكن القول أن النفط كان عاملاً أساسياً ومؤثراً في السياسة الأمريكية تجاه العراق ذلك أنه وبإعتباره يمثل ثاني أكبر احتياطي في العالم يعتبر الوسيلة الأنجع للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على النظام الاقتصادي العالمي وكان الذهب الأسود يسيل لعابها دائماً وأهم سبب لتفجير حرب الخليج الثالثة.

٢- أمن الدولة الإسرائيلية

إن الحقيقة التي يغفل عنها الكثير في الوطن العربي، بأن التدخل الأمريكي في العراق كان ذو علاقة مباشرة بأمن إسرائيل، فقد أعلن الرئيس بوش الابن من خلال قوله أننا نعيد التوازن الإقليمي لصالح أمن الدولة الإسرائيلية، وبخاصة إذا ما رفض الطرفان عملية السلام التي نسير بها فإننا سنفرضها عليهم لحماية علاقات الصداقة مع إسرائيل " فالقوة العلمية والتسليحية التي كان يتمتع بها العراق ستكون دائماً عائقاً في وجه التفوق والسيطرة الإسرائيلية، ويدعم الرئيس بوش في هذا الاتجاه كل من وزير الدفاع رونالد رامسفيلد وكوندوليزا رايس، حيث إتقفا على الربط بين أمن إسرائيل والولايات المتحدة^(٢٣). بالإضافة إلى أن دولة العراق من الدول الشرق الأوسطية التي ترفض وبشدة التواجد الإسرائيلي في المنطقة العربية^(٢٤)، ويعتبر هذا العداء العراقي لإسرائيل من الأسباب التي دعمت الغزو الأمريكي للعراق، فإضعاف العراق كدولة لها وزنها وقوتها في المنطقة يعزز من قوة المحتل الإسرائيلي أثبتت فعاليتها كحليف للولايات المتحدة الأمريكية في مقاومة الأعداء المشتركين. فالتاريخ يشهد على أن العراق هو البلد الوحيد الذي تمكن من إذلال إسرائيل مرتين في تاريخه، لذا فهناك تخوف دائم من العراق وشعبه كلما إزداد التهديد من التواجد الإسرائيلي في المنطقة وبالطبيعة تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة^(٢٥).

المطلب الثاني الأسباب الدينية

يعتبر الجانب الديني هو المسيطر الأكبر على إدارة المحافظين الجدد، لأن السياسة الأمريكية في عهد إدارة بوش الابن بنيت على أساسات تفكير ديني متشدد، كما ساعدهم جورج بوش بكل في توجهاته التوراتية والتي زاد أحدثها أحداث 11 سبتمبر ٢٠٠١، في ظل الصدمة الأمريكية صرح بيل بينت Bill Bennett لمحطة CNN إننا في صراع بين الخير والشر " وأن الكونغرس يجب أن يعلن الحرب على الدين الإسلامي المجاهد وأنه ينبغي استخدام قوة ساحقة كما ذكر أن العراق دولة تستحق الهجوم"^(٢٦). أما القس جيرى فالويل Rev. Geny Falwel زعيم منظمة الأغلبية الأخلاقية صرح " لقد بارك الله هذه الأمة، لأنها في أيامها الأولى حاولت الإخلاص لله والإنجيل، وسيجد أي طالب مجتهد للتاريخ الأمريكي أن أمتنا العظيمة نشأت من قبل رجال ربابيين لتكون أمة مسيحية"^(٢٧). ويظهر هذا في أفكار الحركة الصهيونية المسيحية التي جندت نفسها لخدمة المخططات الصهيونية من خلال التغييرات الدينية للتوراة والتي تروج بوصفها نبوءات لا بد أن تتحقق والقصد منها تكوين قناعات دينية جماعية للمجتمع الأمريكي يتوافق مع الأهداف الإستراتيجية لإسرائيل ضمن فلسطين والوطن العربي، ومن أبرز هذه النبوءات معركة هرمجدون التي ستكون مسرحاً لأكبر حرب في تاريخ البشرية والتي يقتل فيها الملايين من البشر، عندها تحين ساعة اللحظة العظيمة بنزول المسيح لينقذ الإنسانية من الإندثار الكامل^(٢٨). هذا بالإضافة إلى أن إحتلال العراق له مكانة خاصة عند المسيحيين في كتب الميثوديت التي تتركب على أن المسيح عند خروجه من جديد لابد من أن يحيط به الذهب النقي الخالص الذي يكون في دولة قريبة من أورشليم(القدس حالياً)، وقد اكتشفوا أن هذه الخصائص تنطبق على العراق بإعتقادهم أن جبل الذهب موجود فعلاً في العراق بالرغم من أنهم لم يكتشفوه بعد وأن الملك الذي سيدمر إسرائيل مرة أخرى هو بابلي^(٢٩).

الخاتمة

قررت إدارة الرئيس الأمريكي بوش شن الحرب على العراق دون وازع أو رادع متجاهلة كل قواعد الشرعية الدولية والتي طالما تشدق المسؤولين في واشنطن بحرصهم على ضمانها ، ولا يخفى على احد ما سببته هذه الحرب وما أسفر عنه احتلال العراق من مآسي وويلات للشعب العراقي إذ تم تخريب البنى التحتية في البلاد وإزهاق أرواح ما يزيد على المليون إنسان، وان قواعد القانون الدولي الإنساني تنتهك في كل يوم في ظل الاحتلال، وان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها يتحملون المسؤولية الدولية عن كل ما جرى ويجري في هذا البلد الجريح.

ولقد أستندت الولايا المتحدة الأمريكية في حربها على العراق على عدة الذرائع والتبريرات التي روجت لها منها امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل وأنة المسؤول الأول عن هجمات سبتمبر ٢٠٠١ ، فهو دولة راعية للإرهاب ، إلا أن تلك الأسباب ظاهرية ، ففي الحقيقة توجد أسباب حقيقة لا تخفي على أحد منها النفط العراقي وكذلك أمن الدولة الصهيونية ، والعقيد الدينية الإسلامية والتي هي هدف كل حرب على أى دولة إسلامية لقد أثبتت لنا الأيام أن العراق لم يمتلك أسلحة دمار شامل ولم يدعم الإرهاب ، وأن كل ذلك حجج أمريكية في محاولة منها لجعل الحرب شرعية، إلا أن تلك الحرب تنقر إلى الغطاء الدولي الذي يضيف عليها صفة المشروعية .

النتائج

-أن المبررات والذرائع الأمريكية لغزو العراق كلها واهية وتخفي داخل ثناياها خلفيات وأهداف أخرى، لأن العراق أبدى تعاونه الكبير مع المفتيشين الدوليين في اطار قرار مجلس الامن رقم ١٤٤١ ، كما ان الولايات المتحدة لم تستطع اثبات امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل او تعاونه مع تنظيم القاعدة والإرهاب .

-إن السبب الحقيقي من وراء الغزو هو السيطرة على نفط العراق الذي يمثل اكبر احتياطي عالمي، والحفاظ على أمن الدولة الإسرائيلية .
-شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق دون غطاء شرعي من الأمم المتحدة ، منتهكة بذلك كل قواعد الشرعية الدولية وبالتالي فإنها تتحمل المسؤولية الدولية بصورة كاملة عن كل ماجرى ويجري في العراق .

التوصيات

-نوصي بوجوب تطبيق قواعد الشرعية الدولية على جميع أفراد المجتمع الدولي دون تفرقة ، ويكون ذلك من خلال مؤسسة دولية رقابية كون مهمتها مراقبة تطبيق القانون الدولي، مثل محكمة العدل الدولية .

-نوصي مجلس الأمن في حالة قيام أى دولة بالقيام بتصرفات لا تتفق مع الشرعية الدولية، باتخاذ الإجراءات المضادة، وإعلان أن تلك الدولة قد خرجت عن الشرعية الدولية .

-نوصى الدولة العراقية بضرورة مقاضات كل من شارك في الحرب ضده، حيث أنها حرب لا تتفق مع الشرعية الدولية ويجرمها القانون الدولي وتفتقر إلى أى غطاء دولي.

-نوصي الدول العراقية بأن تعلن للعالم أجمع عن الأسباب الحقيقية والظاهرية للغزو الأمريكي للعراق ، وما خلفه من نتائج على كافة المستويات

المراجع

أولاً : الكتب

- د. إبراهيم الصحاري، العراق حرب من أجل الهيمنة والنفط، مركز الدراسات الإستراتيجية ، بدون سنة نشر
- د. أحمد منصور، قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق، ط 7 . ، الدار العربية للعلوم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٤
- الفتاح كامل، الحروب الأمريكية الجديدة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥
- جيفري كيمب، جيردمي لوسمان، نقطة اللاعودة، الصراع الحضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط، ترجمة خليفة توفيق وعلي منصور، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩
- خيرالدين حسيب ، العراق من الإحتلال إلى التحرير ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦
- د. سمير حازم، أنه النفط يا (...) الأبعاد النفطية في الحرب على العراق، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣
- شيلدون رامبتون ، جون ستوير ، أسلحة الخداع الشامل : إستخدام الدعاية في حرب بوش على العراق ، ترجمة مركز التعريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٤
- د. طه نوري ياسين الشكرجي، الامريكية على العراق ، الدار العربية للعلوم ، عمان ، ٢٠٠٢

محمد عبد القادر الداغستاني، الحرب ومكانتها في الفكر الإنساني "دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفق الحرب والعقيدة العسكرية"، دار أمانة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣

د. عبدالعزيز سرحان، جريمة القرن الحادي والعشرين، الغزو الأمريكي الصهيوني الامبريالي للعراق دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤

د. عثمان حسين هنيدي وآخرون، الأصولية الأمريكية - الخطاب الديني - دراسة تحليلية-، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥

د. محمد الخضر، قراءة في الدور السياسي للأمم المتحدة ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٠

نصير عاروري، " حرب جورج دبليو بوش الوقائية"، العراق غزو واحتلال و مقاومة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣

ثانياً: الرسائل

د.خلف رمضان الجبوري، أعمال الدولة في ظل الاحتلال " دراسة في القانون الدولي " ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون -

جامعة الموصل، ٢٠٠٦

نها عبد الحفيظ شحاته ، دور وزارة الدفاع الأمريكي في ضع السياسة الخارجية الأمريكية مع دراسة حالة غزو العراق 3002 ، رسالة مقدمة

لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2007

ثالثاً : الأبحاث والدوريات

د. أحمد إبراهيم محمود، العراق وأسلحة الدمار الشامل، أبعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكوم، مركز السياسات والإستراتيجية،

القاهرة، ٢٠٠٤

د. عبد العظيم بن صغير، المرجعيات الفكرية للحرب على الإرهاب، العالم الإستراتيجي، العدد 1 مارس ٢٠٠٨

د. عصام عبد الشافي، مؤسسات صنع القرار الأمريكية وإدارة الأزمة العراقية، مجلة السياسة الدولية ، 125 ، أبريل ، ٢٠٠٣

محمد الهزاط ، الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم ما بعد الحرب الباردة ، شؤون عربية، العدد ١١٤ ، ٢٠٠٣

د. محمود خليل، التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر ٢٠٠١ ، السياسة الدولية ، ١٥٠ ، أكتوبر ، ٢٠٠٢ ،

د.ممدوح حامد عطية، العراق والعقوبات الذكية، السياسة الدولية، العدد ١٤٥

د.منار محمد الرشواني، الغزو الأمريكي للعراق ،الدوافع والأبعاد ،بحث منشور في سلسلة كتب المستقبل العربي السلسلة ٣٢ ، مركز دراسات

الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٤

نعوم تشومسكي، .. احتلال العراق يرفع خطر الإرهاب وأسلحة الدمار معا، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٠٠ ، فيفري ، ٢٠٠٤

the reviewer

First: books

Dr.. Ibrahim Al-Sahari, Iraq's War for Hegemony and Oil, Center for Socialist Studies, without an eagle year

Dr.. Ahmed Mansour, The True Story of the Fall of Baghdad with Documents, ed. 7, Arab House of Sciences, Dar Ibn Hazm, Beirut, 2004

Al-Fatih Kamel, The New American Wars, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2005

Jeffrey Kemp, Gerdemy Loosman, The Point of No Return, The Civilizational Struggle for Peace in the Middle East, translated by Khalifa Tawfiq and Ali Mansour, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1999.

Khairuddin Hasib, Iraq from occupation to liberation, 1st edition, Center for Arab One Studies, Beirut, Lebanon, 2006.

Dr.. Samir Hazem, It is oil, oh (...) Oil dimensions in the war on Iraq, Dar Al-Fikr, Damascus, 2003

Sheldon Rampton, John Steuer, Weapons of Mass Deception: The Use of Propaganda in Bush's War on Iraq, translated by the Arabization and Translation Center, Arab House of Sciences, 2004.

Dr.. Taha Nouri Yassin Al-Shakarji, American Research on Iraq, Arab House of Sciences, Amman, 2002.

Muhammad Abd al-Qadir al-Daghestani, War and its Place in Human Thought, "An Analytical Study of the Concept of War According to War and Military Doctrine," Dar Amna for Publishing and Distribution, Amman, 2013.

Dr. Abdulaziz Sarhan, The Crime of the Twenty-First Century, the American-Zionist-imperial invasion of Iraq, Arab Nahda House, Cairo, 2004

Dr.. Othman Hussein Heneidi and others, American Fundamentalism - Religious Discourse - An Analytical Study, Dar Al-Huda for Publishing and Distribution, Beirut, 2005

Dr.. Muhammad Al-Khader, A Reading of the Political Role of the United Nations, Dar Al-Nahda, Cairo, 1990

Naseer Arouri, "George W. Bush's Preventive War," Iraq: Invasion, Occupation, and Resistance, Center for Arab Unity Studies, 2003.

Second: Messages

Dr. Khalaf Ramadan Al-Jubouri, State Actions Under Occupation "A Study in International Law", doctoral thesis submitted to the Council of the College of Law - University of Mosul, 2006

Noha Abdel Hafeez Shehata, The role of the US Department of Defense in setting US foreign policy with a case study of the 3002 invasion of Iraq, a dissertation submitted to obtain a master's degree in political science, Cairo University, 2007.

Third: Research and periodicals

Dr.. Ahmed Ibrahim Mahmoud, Iraq and Weapons of Mass Destruction, Dimensions of the Conflict with the United States and the UNISCOM Committee, Center for Policy and Strategy, Cairo, 2004.

Dr.. Abdel Azim Bin Saghir, Intellectual References for the War on Terrorism, The Strategic World, Issue 1, March 2008

Dr.. Essam Abdel Shafi, American decision-making institutions and the management of the Iraqi crisis, International Politics Journal, 125, April, 2003.

Muhammad Al-Hazzat, The New Objectives of American Foreign Policy in the Post-Cold War World, Arab Affairs, Issue 114, 2003.

Dr.. Mahmoud Khalil, The Military Balance in the Middle East in the Post-September 11, 2001 Stage, International Politics, 150, October, 2002,

Dr. Mamdouh Hamid Attia, Iraq and Smart Sanctions, International Politics, No. 145

Dr. Manar Muhammad Al-Rashwani, The American invasion of Iraq, motives and dimensions, research published in the Arab Future Book Series, Series 32, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2004.

Noam Chomsky... The occupation of Iraq raises the threat of terrorism and weapons of destruction together, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Beirut, Issue 300, February 2004.

رابعًا : الكتب الأجنبية

Francis Fukuyama ,state building Government and word in the twenty –first century profile box,London,2004
Yves sandoz ; Droit or devoir d'ingerence and the right to assistance . the issieinvolved international Review of Red Cross ; n288 ; 1992

Joseph cirincione.Jessica T.Mathews and George perkovich, wmd,in Iraq ,Evidence and implication (Washington ,Dc,carenge Endowment for international ,peace ,2003

(١) د.منار محمد الرشواني، الغزو الأمريكي للعراق، الدوافع والأبعاد، بحث منشور في سلسلة كتب المستقبل العربي السلسلة ٣٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٣

(٢) خيرالدين حسيب ، العراق من الإحتلال إلى التحرير ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٣

(٣) د. أحمد إبراهيم محمود، العراق وأسلحة الدمار الشامل، أبعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكوم، مركز السياسات والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٤٣ وما بعدها

(٤) د.ممدوح حامد عطية، العراق والعقوبات الذكية، السياسة الدولية، العدد ١٤٥ ، ص ١٥١

(٥) شيلدون رامبتون ، جون ستوير ، أسلحة الخداع الشامل : إستخدام الدعاية في حرب بوش على العراق ، ترجمة مركز التعريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٥

(٦) نصير عاروري، " حرب جورج دبليو بوش الوقائية"، العراق غزو واحتلال و مقاومة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣ ، ص ٧٠

(٧) محمد الهزاط ، الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم ما بعد الحرب الباردة ، شؤون عربية، العدد ١١٤ ، ٢٠٠٣ ، ص

(٨) د. إبراهيم الصحاري، العراق حرب من أجل الهيمنة والنفط، مركز الدراسات الإشتراكية ، بدون سنة نسر ، ص ٦٩

- (٩) محمد الهزاط ، الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم ما بعد الحرب الباردة ، شؤون عربية، العدد ١١٤ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٣
- (١٠) د. عصام عبد الشافي، مؤسسات صنع القرار الأمريكية وإدارة الأزمة العراقية، مجلة السياسة الدولية ، 125 ، أبريل ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٦
- (١١) نها عبد الحفيظ شحاته ، دور وزارة الدفاع الأمريكي في وضع السياسة الخارجية الأمريكية مع دراسة حالة غزو العراق 3002 ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2007 ، ص ١٠٠
- (١٢) د.محمد الخضر ، قراءة في الدور السياسي للأمم المتحدة ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٥
- (١٣) Francis Fukuyama ,state building Government and word in the twenty-first century profile box,London,2004,p194.
- (١٤) د.عبدالعزیز سرحان ، جريمة القرن الحادي والعشرين ، الغزو الأمريكي الصهيوني الامبريالي للعراق دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٦
- Yves sandoz ; Droit or devoir d'ingerence and the right to assistance . the issieiolved international Review of Red Cross ; n288 ; 1992 P;215
- (١٦) د.خلف رمضان الجبوري، أعمال الدولة في ظل الاحتلال " دراسة في القانون الدولي " ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون -جامعة الموصل، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦
- (١٧) د.عبدالعزیز سرحان ، جريمة القرن الحادي والعشرين ، الغزو الأمريكي الصهيوني الامبريالي للعراق مصدر سابق ص ٤٧
- (١٨) Joseph cirincione.Jessica T.Mathews and George perkovich, wmd,in Iraq ,Evidence and implication for international ,peace ,2003, p35. (Washington ,Dc,careng Endowment
- (١٩) د.عبدالعزیز سرحان ، جريمة القرن الحادي والعشرين ، الغزو الأمريكي الصهيوني الامبريالي للعراق دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٠
- (٢٠) نعوم تشومسكي، .. احتلال العراق يرفع خطر الإرهاب وأسلحة الدمار معاً، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٠٠ ، فيفري ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٩
- (٢١) د. أحمد منصور ، قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق، ط7 . ، الدار العربية للعلوم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٤ ، ص ٧٢
- (٢٢) د. سمير حازم، أنه النفط يا (...) الأبعاد النفطية في الحرب على العراق، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣ ، ص ٥١
- (٢٣) د. محمود خليل، التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر ٢٠٠١ ، السياسة الدولية ، ١٥٠ ، أكتوبر ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩٨
- (٢٤) جيفري كيمب، جيردمي لوسمان، نقطة اللاعودة، الصراع الحضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط، ترجمة خليفة توفيق وعلي منصور ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩ ، ص ١٥٧
- (٢٥) الفاتح كامل، الحروب الأمريكية الجديدة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٧٥
- (٢٦) د. عبد العظيم بن صغير، المرجعيات الفكرية للحرب على الإرهاب، العالم الإستراتيجي، العدد 1 مارس ٢٠٠٨ ، ص ١٩
- (٢٧) د. طه نوري ياسين الشكرجي، الامريكية على العراق ، الدار العربية للعلوم ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨
- (٢٨) محمد عبد القادر الداغستاني، الحرب ومكانتها في الفكر الإنساني "دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفق الحرب والعقيدة العسكرية" ، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ ، ص ٥١
- (٢٩) د. عثمان حسين هنيدي وآخرون، الأصولية الأمريكية -الخطاب الديني - دراسة تحليلية-، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥ ، ص 159